

مقدمة

الصورة الحالية من الكتاب الذى بين يدى القارئ تشكل المرحلة الثالثة للتطور الذى مر به موضوع التربية فى حضارات الشرق القديم ، فقد كانت الصورة الأولى تتخذ شكل ما يمكن أن نسميه بالمصطلح الشائع فى جامعاتنا " مذكرة " أعدت للتدريس لطلاب الدبلوم الخاصة فى التربية ، الذين يختارون مادة تاريخ التربية ، وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ . فلما جاء العام التالى جرى تطوير لهذه " المذكرة " فخرجت فى شكل كتيب مطبوع من القطع الصغير ، يقع فى ١٥٨ صفحة .

ومنذ أن خرج هذا الكتيب عام ١٩٩٤ ، شغلت باستكمال سلسلة التأريخ للتربية والحضارة فى العالم ، إلى أن أتاحت لى الفرصة فى العام الحالى أن أعيد النظر فى هذا الكتيب بعد أن توافرت لى مادة علمية أكثر ، ورؤى ، وزوايا ، وقضايا ، واهتمامات أكثر مما توافر لى عام ١٩٩٤ ، فخرج الكتاب فى الشكل الحالى الذى يعتبر تطويرا كبيرا للكتيب السابق ، لا من حيث الحجم فقط وإنما كذلك من حيث المضمون والمحتوى ، فعلى سبيل المثال ، كان لابد أن يخرج الفصل الذى يتناول التربية عند بنى إسرائيل ، ما دام قد استقل بكتاب خاص ، وقد استحدثت فصلا خاصا بالتربية فى الحضارة الفارسية .

وعبارة " حضارات الشرق القديم " تشمل حضارات أخرى لم يجرى ذكرها فى الكتاب ، وهذا ما يحتاج توضيحا ، فالحضارة المصرية القديمة ، لأهميتها وضخامة عطائها الحضارى كان لابد أن تستقل بدراسة خاصة ، أما شبه الجزيرة العربية ، فقد رأيت أيضا أن تستقل بدراسة خاصة خرجت بعنوان " التربية العربية فى العصر الجاهلى " ، وإن كانت لم تضم جزءا عن حضارة اليمن القديم أمل - إذا كان فى العمر بقية - عند إعادة طبع الكتاب أن تضمه . وقد كنت أود أن أكتب جزءا فى الكتاب الحالى عن الحضارة الفينيقية ، لكن ما توافر لدى من مادة علمية لم يعنى على ذلك ، إذ هو على درجة من الشح بما لا يساعد على تحقيق المأمول .

ولابد أن أصرح القارئ بأن التربية في هذه العصور القديمة كانت تتمثل بالفعل في المقولة المعروفة والتي تذهب إلى أنها مرادفة للحياة ، ومن هنا سوف يلمس القارئ تركيزا واضحا على أمور مجتمعية عامة ، باعتبارها تشكل ظواهر وقوى مربية إلى حد كبير ، حيث لم يكن التعليم في شكله النظامي بارزا ومنتشرا وقويا بالدرجة والشكل الذين نراهما في عصورنا الحديثة .

وليس معنى قولى أن الكتاب الحالى يمثل المرحلة الثالثة من تطور دراستى لموضوع التربية في حضارات الشرق القديم ، أننى بذلك قد بلغت ما أتمنى ، إذ يظل " الحلم " دائما بعيدا حتى نظل فى حالة ركض دائم إلى أمام ، ونبذل المزيد من الجهد سعيا فى الاقتراب منه .

نسأل الله العلى القدير أن يوفقنا إلى إلى مزيد من الجهد العلمى الذى يشكل لبنات فى صرح الفكر التربوى ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

د/ سعيد إسماعيل على

العباسية فى ١٩/٦/١٩٩٩

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٧	الفصل الأول : البدايات
	المسرح : ١٠- نشأة الحياة : ١٣- نشأة الإنسان : ١٧- التوجه التطوري : ٢٣- التحقيق الحضاري : ٣١- نشأة الثقافة : ٣٥- رؤية دينية : ٤٠- الهوامش : ٤٤
٤٩	الفصل الثاني : التربية البدائية
	مفهوم البدائية : ٤٩- البنية الأساسية : ٥٤- الثقافة البدائية : ٦٠- التنظيم الاجتماعي : ٦٧- دور الأسطورة والدين : ٧٣- اللغة : ٧٧- العقلية البدائية : ٨٢- الوضع التربوي : ٨٨- الهوامش : ٩٥
١٠١	الفصل الثالث : بلاد الرافدين
	مدخل : ١٠١- فجر الحضارة العراقية : ١٠٦- السياق الزمني : ١٠٨- صناع حضارة بلاد الرافدين : ١١٠- اللغة والكتابة : ١٢٠- المدرسة العراقية القديمة : ١٢٨- تربية الأسرة : ١٣٥- الكتب والمكتبات : ١٣٩- العلوم والفنون : ١٤٣- المضمون التربوي للأساطير العراقية : ١٤٩- الأبعاد التربوية للتفكير الديني : ١٥٥- الهوامش : ١٦٠
١٦٧	الفصل الرابع : التربية الهندية
	أبعاد الحضارة الهندية : ١٦٧- الطابع التربوي للفكر الفلسفي الهندي : ١٧٣- الفيدا : ١٧٦- اليوباناشادات : ١٧٨- اليوجا : ١٨٢- التربية

البوذية: ١٨٤ - اللغة والكتابة: ١٩٠ - صور من التعليم: ١٩٢ -

المربون: ١٩٧ - الهوامش: ٢٠٠

٢٠٣ الفصل الخامس: التربية الصينية

الإطار الحضاري: ٢٠٣ - الحكمة التأوية: ٢٠٨ - الكونفوشيوسية:

٢١٤ - اللغة والكتابة: ٢٢٥ - معالم فكر تربوي: ٢٢٧ - تنظيم

التعليم: ٢٣٢ - الهوامش: ٢٣٧

٢٤١ الفصل السادس: التربية الفارسية

مقدمة: ٢٤١ - الأصول الطبيعية: ٢٤٢ - التطور الاجتماعي

والسياسي: ٢٤٥ - التربية الدينية: ٢٥١ - حركة الثقافة: ٢٥٦

- التربية العامة: ٢٦٤ - اللغة والكتابة: ٢٧٣ - التعليم النظامي

: ٢٧٦ - الهوامش: ٢٧٩